الدف وفي انشاد مرثية القتلى لعلو رتبته عن ذلك وقولي ماكنت تقولين اي من ندبة
المقتولين قبل تلك البنات لم يكن بالغات حد الشهوة وكان دفهن غير مصحوب بالجلاجل
م انس رضي الله عنه روي مسلم لاتقوم الساعة الا على شرار الناس معناه ظاهر ح
ابوهريرة رضي الله عنه روي البخاري عنه لاتقوم الساعة حتى ياخذ امتي ماخذ بماخذ القرون
جمع ماخذ القرون جمع قرن وثمانون سنة ويقال ثلثون سنة القرن من الناس اهل
زمان واحد قال الشاعر اذا ذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب
كذا قال الجوهري يعني يسلك امتي مسالك القرون الماضية في المعاصي ومخالفة الانبياء
لا في تبديل الدين وتغيير الكتاب لان الله تعالى عصم هذه الامة من الاجتماع على الضلالة
وحفظ كتابهم من التغيير قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
شبرا بشبر حال يعني كون شبر من طرق امتي مقدرا بشبر من طرق القرون وهذا تمثيل
لغاية موافقتهم بتلك القرون في خصالهم السيئة وذراعا بذراع فقيل يارسول الله كفارس
والروم يعني هل تلك القرون كفارس قبيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن حام
بن نوح قال ومن الناس الا اولئك من فيه استفهامية بمعنى النفي يعني ما الكفرة المرادة
من القرون الا اولئك وقيل معناه ليس في زماننا من الكفار الا اولئك ق ابوهريرة رضي الله
عنه اتفقا على الرواية عنه لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء من اضاء وهو
يتعدى ولايتعدى وههنا متعد اعناق الابل ببصرى قال النووي بصرى بضم الباء مدينة
معروفة بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلث مراحل تخصيصها بالذكر دون غيرها من البلاد
من اسرار النبوة قد خرجت هذه النار في زماننا من الحجاز من جنب المدينة وكانت نارا
عظيمة لبثت نحوا من خمسين يوما وكانت ترمي بالحجارة المحمرة بالنار من بطن الارض
الى ماحولها وتواتر العلم بها عند جميع الشام وساير البلدان واخبرني من حضرها
من اهل المدينة كانت سنة اربع وخمسين وستمائة ق ابوهريرة رضي الله عنه اتفقا
على الرواية عنه لاتقوم الساعة حتى تضطرب اي تتحرك اليات بالفتحات جمع الية وهي لحم
المقعد نساء دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة قبيلة من اليمن على
ذي الخلصة بالفتحات جمع خالص وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم وقيل اسم صنم سمي به
زعما منهم ان من عبده وطاف حوله فهو خالص وقيل هو بيت صنم مسمى بالخلصة
ولكن فيه بعد لان ذو لايضاف الا الى اسماء الاجناس المعنى ان بني دوس يرتدون
ويرجعون الى عبادة الاصنام فتترمل نساؤهم بالطواف حول ذي الخلصة فيتحرك اكفالهن

مطلب عجيب

ق

ق ابوهريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها قد جاء في بعض الروايات ان طلوعها من المغرب يكون ثلثة ايام والاصح انه في
يوم وبعده ثم يكون كساير الايام الى يوم القيمة كذا قال النووي وقيل ثبت في الصحيح
ان الليلة التي تطلع الشمس بعد صبحها من المغرب تكون اطول فلما طولها المتهجدون
علموا انه سيحدث من الغيب شيء فبكوا فتضرعوا الى الله فاذا هم كذلك طلع الصبح من المغرب
ثم تطلع الشمس منه ولانور لها فاذا راها الناس آمن من عليها يعني من اطلع على تلك العلامة
فذلك حين لاينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل هذا اقتباس من قوله تعالى يوم يأتي
بعض ايات ربك لاينفع نفسا ايمانها الاية قال الزمخشري في الكشاف قوله لم تكن آمنت
صفة نفس لكن الاولى ان يحمل على الاستيناف لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف
اوال او كسبت في ايمانها خيرا مذكور في لفظ الحديث ومسطور في الصحيحين ليت
شعري لم طرحه الشيخ فلا على ان ابينه او كسبت عطف على آمنت فان قلت الاية
يقتضي ان لاينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع فما توجيهها
قلت يجوز ان يراد من الخير التوبة او الاخلاص فيكون تنوينه للتعظيم يعني لاينفع
تلك النفس ايمانها في قبول توبتها قال بعض العلماء عدم قبول الايمان والتوبة في ذلك
الوقت مخصوص بمن يشاهد طلوعها حتى ان من ولد بعده او لم يشاهده تقبل كلاهما عنه
لانه لم يكن ايمانا او توبة عن مشاهدة وظاهر الحديث مشعر به لكن الاصح انه غير مخصوص
بمن شاهده لما جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لاتزال مقبولة حتى تغلق بابها فاذا طلعت
الشمس من مغربها اغلق وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختياري
في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف الهلاك كما قال الله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا ق
عايشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها لاتقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى وهما
اسما صنمين لعل المراد منه كثرة عبادتهما م ابوهريرة رضي الله عنه روي مسلم لاتقوم الساعة
حتى تعود ارض العرب مروجا اي رياضا ومزارع قيل كانت اكثر اراضيهم اولا مروجا وصحاري
ذات مياه واشجار فخربت ثم تكون معمورة باشتغال الناس في آخر الزمان بالعمارة يدل
عليه قوله حتى تعود وقال بعض المرج هو الموضع الذي يرعى فيه الدواب فمعنى الحديث ان
ارض العرب تبقى معطلة في آخر الزمان لاتزرع ولا ينتفع بها لقلة الرجال وتراكم الفتن
لكن هذا المعنى لايناسبه قوله وانهارا لان الانهار في الارض التي لاتعرف فيها لاتكون الا
بالكري والعمارة وقيل المراد بارض العرب هي المدينة كذا في التحفة خ ابوهريرة رضي الله عنه